



انتهى عصر المجروس، وأشياعهم، ومُمَالئِيهِم، وأوغادهم، وأذنابهم.. ليس في الشام وحسب، بل في المنطقة العربية والإسلامية كلها.. فقد انكشفت مخطّطاتهم لكل ذي عينٍ وقلب، وباتت سافرةً في عدوانٍتها للعرب والمسلمين، كما باتت مواجهتهم للشعب السوريّ وثورته المباركة..

قضية حياة أو موت.. لن تنتهي إلا بموتهم وموت مشروعهم الشعوبي العدواني المُدَمِّر، وَقَبْرِ أحلامهم الإجرامية في تراب سوريا الحرّة.

انتهى عصر المجروس، وسوريا لن تكون -كما أراد لها الأسديون- مَسْرَحاً واسعاً للشعوبيين أصحاب المشروع الصفوّيّ الفارسي التبشيري الاستئصالي.

ولن يستطيع هذا النظام الطائفي الأسدّي -بعد اليوم- أن يُمَهِّد السبل كلها، أمام الاجتياح الإيراني الشيعي الفارسي.. فتُستَقَدَّم قطعان الشعوبيّين وأنصارهم وأذنابهم وحلفائهم إلى شام الأمويّين، ليُنشروا بينهم الصفوّي المجرسي، ويُشتموا الخلفاء المسلمين في عقر دارهم، تحت سُمْعِ السوريّين وبصرهم. لقد سقطت شعارات القومية العربية التي يرفعها دجالو النظام المجرم منذ أكثر من نصف قرنٍ وحتى هذه اللحظة.. إذ ما الذي يجمع بين الفُرس الشعوبيّين وحزب البعث، القومي العربي؟!..

\* \* \*

قبل جلاء المستعمر الفرنسي عن سوريا، لم يجرؤ المحتل على فرض إرادته على شعبنا الحر، ولم يتمكّن من ارتكاب ما ارتكبه أصحاب ما يُسمى بـ(ثورة الثامن من آذار لعام 1963م)، بحق سوريا وأهلها، ولم تكن هناك سجون صحراوية، ومعتقلات مغروزة في كل زاوية من زوايا الوطن..

ولم يكن هناك قتل للأطفال والنساء، ولا ذبح بالسكاكين على طريقة المجروس، ولا تعذيب حتى الموت، ولا مقابر جماعية، ولا اختفاءً للمعتَقل وانقطاعً لأخباره عشرات السنين!..

قبل الجلاء، كانت أي معركةٍ بين المجاهدين وجنود الاحتلال، يمكن أن تنتهي عند باب أي مسجدٍ يأوي إليه الأحرار، لأنَّ المحتلَ كان يحسب ألف حسابٍ لعواقب انتهاكِ مُقدَّساتنا..

أما بعد الجلاء، فقد أصبح القول الفصل لدبابات الطائفين، التي تقتصر المساجد من أبوابها، لتخرج من مَحَاريبها، فإن لم تظفر بمن ترحب من روادها، تكون الكلمة الفصل لراجمات الصواريخ، التي تحول المسجدَ إلى أثَرٍ بعد عَيْنِ!..

قبل الجلاء، كان المجاهد يمتطي صهوة جواهه وهو أشعثُ أغبر، لا يهدا حتى ينالَ من المحتل مع طلوع شمس كل يوم، لا يحولُ بينه وبين ذلك ناطورٌ من أبناءِ جلدته..

وبعد الجلاء، أصبح تحرير الأرض المفتَّحة لا يتم، إلا على إيقاع النظرية الوهمية الأسدية الخبيثة: (سُنَّرَّ في الوقت المناسب والمكان المناسب)!..

قبل الجلاء، كان إذا غضِّب على المحتل حُرُّ في شماليِّ سوريا مثلاً. غضب لغضبه مئات الآلاف أو يزيد من الأحرار، في الساحل والجنوب والشرق والمنطقة الوسطى، لا يعلمون فِيمَ غضب!.. وبعد الجلاء، أصبحت غضبة الشريف عاراً عليه، تجد لها جحافل من المتفاهين والعيَّد التارِيخيين، يستنكرونها ويحاربونها بيد، ويقبضون ثمن تدليسهم وعبوديتهم باليد الأخرى!..

قبل الجلاء، لم يعرف الجهاد حدوداً ولا أسلاكاً شائكةً ولا حامياتٍ حدودية، فكان المجاهد من سوريا يفرض إرادته على الرغم من إرادة المحتل، فيقاتل العدو، -وربما يستشهد- على أرض فلسطين أو لبنان أو غيرهما من بلاد العرب والمسلمين، من غير أن يكُّل نفسه بنظريات (التوازن الاستراتيجي) وخرافات (الخيار الاستراتيجي)..

ولهذا كانت الرغبة بالتحرير وجihad المحتل مبادرةً ذاتيةً شعبيةً ناجحة، ولهذا روَّت دماء ابن جبلاً السورية الشقيق (عز الدين القسام).. أرضَ فلسطين، ولهذا كذلك، زرع ابن حمص الشيف (مصطفى السباعي) -رحمه الله- ورفاقه من أبناء المحافظات السورية.. زرعوا القدسَ وفلسطينَ، بالجهاد والبأس والقتال والرباط والدماء الطاهرة!..

قبل الجلاء، كانت إذا تزفت فلسطين.. أُصيَّبت سوريا بفقر الدم، وإذا تآلمت القدس أو حيفا أو يافا أو الخليل أو.. تأوهت دمشق وحمص وحلب وحماة و...!.. أما اليوم، فإذا سالت جداول الدماء في فلسطين أو العراق.. أُصيَّبت الشام -تحت حُكم النواطير الخونة الأغراب- بأعراض (المقاومة الأسدية الخرافية)، أو (الممانعة الصفوية الوهمية).

قبل الجلاء، كانت (الوحدة) واقعاً بين أبناء الوطن على الأرض، وكانت (الحرية) هدفاً سامياً تحقَّق بالكافح والدم والتضحية، وتشريُّته العقول والقلوب، ولم تكن هناك (اشتراكية) من صنع (لافروف وبوتين) وأجدادهما، مخصَّصة للنهب والسلب وانتفاض جيوب المتنفَّذين.. لكن بعد الجلاء، صارت كل معاني (الوحدة والحرية) شعراً من شعارات الزيف الجوفاء، بلا لونٍ ولا طعمٍ ولا رائحة، تُرَدَّد صباح كل يوم، في مدارس الحزب الواحد القائد، والمؤتمرات البهلوانية لمرتزقة (العلق) القومي العربي!..

خلال مرحلة الجلاء والاستقلال، كانت الجمهورية جمهورية.. وبعد الجلاء، أصبحت الجمهورية عائليةً وراثيةً دكتاتورية!.. قبل الجلاء، كان هناك محتلٌ لصَّ مكشوف معروف، ولم يكن هناك نفطٌ ولا تصوُّصٌ افتتاحٌ ولا حرامية العشرة بالمئة باسم خدمة الشعب.. وبعد الجلاء، أصبح النفط رصيداً خاصاً في بنوك سويسرا لعصابة الأسرة المجرمة المتسلطة، وصارت للنهب والسمسرة قوانين وقرارات وأحكام خاصة!..

قبل الجلاء، لم تكن هناك نياشين عسكرية كافية تملأ الصدور، ولا وزراء يمسحون القدور، ولا استغلالٌ رسميٌّ -باسم الشعب- ولا بُثُور، ولا نضالات تلفزيونية، ولا تحرير من وراء الميكروفونات، ولا بيانات استنكارٍ، ولا مؤتمرات قومية صاحبة للعيَّد الخونة!..

وبعد الجلاء، أصبح كل ما ذُكرَ أمراً عادياً بل ضرورياً.. وفوقه: التزامٌ صارمٌ، واتفاقُ الذين لا يتَّفَقُون، على مكافحة الشعوب

عشية ذكرى يوم الجلاء، الذي دفع السوريون ثمنه وثمن حرّيتهم جداول من الدماء، وأرواحاً طاهراً عزيزة.. يضع الأسديون الطائفيون المحتلون سورياً، لقمة سائفة سهلة في فم الوحش الفارسي الإيراني وأشياعه من الطائفيين الممتنعين، بعد أن قدّموا (الجولان) لقمة -على الحساب- في فم الوحش الصهيوني!..

فهل يستوعب هذه الحقائق، المغفلون السفسيطائيون المتفاسفون، من الغافلين عن خطورة المشروع الفارسي الشيعي الشعوبي، على سوريا وشقيقاتها، بل على كل بلاد العرب والمسلمين؟!.. الثورة السورية المباركة، ترسم -اليوم- معالم الجلاء الحقيقي، يوم يُقْبَر الاحتلال الأسدية الفارسي الصفوی، في أعماق أرض الشام، التي ابتلعت -قبله- الاحتلال الفرنسي، والاحتلالات كلها، على مرّ التاريخ.

المصادر: